ويأخذ بالأحوط والأقل الثاني ما روي عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال من قام بالآيتين من آخر
سورة البقرة كفتاه وفي رواية من آخر سورة آل عمران ومعنى كفتاه أي أجزأتاه عن قيام الليل وسمي
بعضا منه تهجدا فإذا قلنا بأنه حصل له التهجد الذي كنى به عن القيام فقد حصل له ما يفضل عمل ألف
شهر ليس فيه ليلة القدر لقوله تعالى فيها خير من ألف شهر فإن قال قائل كيف تكون إحدى عشرة
ركعة أو ثلاث عشرة ركعة تناهي الأجزاء والكمال وقد يزيد الإنسان على ذلك فيقوم الليل
كله ومن قام الليل كله فكيف يكون من قام بالإحدى عشرة ركعة أو ثلاث عشرة ركعة أفضل
منه قيل له من قام بالإحدى عشرة ركعة أو ثلاث عشرة أفضل من قام الليل كله بدليل حديث
عبد الله بن عمرو والجواب على هذا السؤال يأتي في الكلام عليه إن شاء الله تعالى فمن أراده فليقف
عليه هناك فإن قال قائل قد يقوم المرء بالآيتين المذكورتين في ركعات جملة يرددهما وإذا
كان كذلك فلا يسوغ أن يكون ركعتان لا غير يجزيان عنه قيل له لو كان المراد ذلك لنص
عليه الصلاة والسلام عليه وليبينه كما فعل ذلك في قل هو الله أحد فقال يكررها كذا وكذا
مرة وكذلك في آية الكرسي وفي سورة ليلة القدر إلى غير ذلك من الأحاديث التي جاءت
بالنص في التكرار ولما سكت هنا عن ذكر التكرار علم أنه لم يرده مع أنه قد استمر فعل
الصحابة رضي الله تعالى عنهم على ما قررناه لأنهم لا يقولون قام فلان بكذا إلا حيث انتهت
قراءته من غير تكرار يكررها في كل ركعة ثانية ولأن النبي صلى الله عليه وسلم تسليما حض على التهجد
التهجد الذي هو القيام وقال من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ومن قام بمائة آية كتب
من القانتين ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين فلو كان عليه الصلاة والسلام يعني بهاتين
الآيتين التكرار لنص عليه كما نص عليه في الأحاديث التي أوردناها ولأن عمله عليه الصلاة والسلام
كان على الوجه الذي ذكرناه أبدا لا يتحول عنه وهو عدم التكرار على ما نقل عنه في الصحيح
إلا في موضع واحد وهو قوله تعالى إن تعذبهم فإنهم عبادك فنقل عنه عليه الصلاة والسلام
أنه قام بها ليلة في تهجده فجعل يرددها حتى طلع الفجر فعبر وأعلها بالتردد ولم يعبر وأعنها القدر

بالقيام

بالقيام والتكرار فصح ما ذكرناه وإذا صح ذلك فيه تبين قدر فضل النبي صلى الله عليه وسلم تسليما
ومزيته عند ربه وقدر منة الله تعالى على هذه الأمة به وبسببه لأنه عز وجل جعل لهم في التهجد بهاتين
الركعتين ثوابا أفضل من ثواب عمل ألف شهر في أشق العبادات وهو الجهاد على ما يأتي بعد
ومبلغها ثلاثون ألف يوم وثلاثون ألف ليلة بمجموعها ستون ألف من الدهر أوزعنا
الله تعالى شكر نعمه وجعلنا من أهلها وأعاننا عليها بمنه آمين وهذا ما قاله هذا السيد
رحمه الله تعالى وأما على بحث سيدي أبي محمد المرجاني رحمه الله تعالى في ذلك يفضل الدهر كله
واستدل على ذلك بأن الأعداد تنقسم على أربعة أقسام آحاد وعشرات ومئين وألوف وذكر
الألف في التي ليس بعدها عدد فدل ذلك على أنها لا نهاية لها ولا تخصيص فيها والله أعلم تنبيه
ومثل هذا من الفضل والمن على هذه الأمة جعلنا الله تعالى من صالحيها بالمنة آمين قال تعالى
وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقال تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم فضمن عز وجل بالشكر مزيد
النعم قال النبي صلى الله عليه وسلم تسليما من قال كلما أصبح وأمسى لا إله إلا الله وحده لا شريك
له اللهم كلما أصبحت بي من نعمة أو أمسيت بي من نعمة فمنك وحدك لا شريك لك لك الحمد
ولك الشكر فقد أدى شكر جميع نعم الله تعالى عليه فانظر إلى هذا الفضل العظيم كيف
رضي الله عز وجل منا بهذه اللفظة اليسيرة عن شكر نعم لا تحصى وضمن لنا بها المزيد الوجه
الثالث هل قيامها أفضل من كل ليلة ليلة من ألف شهر على انفراد الليالي أو قيامها أفضل
من مجموع قيام الألف شهر يحتمل الوجهين معا والأظهر أنها أفضل من مجموع قيام الألف
شهر لأن به يحصل المقصود الذي من أجله أنزلت وهو التسلية للنبي صلى الله عليه وسلم
تسليما على ما سيأتي بعد وعلى هذا جمهور العلماء الوجه الرابع بحث العمل فيها هل
يفضل جميع العمل في جميع تلك الليالي وإن كان العمل في تلك الليالي متعددا أكثر من هذا العمل
أم لا يفضل ذلك إلا إذا تساويا في العمل ومثال الأول من صلى في هذه الليلة كانت له
حسنة ومن صلى في تلك الليالي كان له في كل ليلة مائة حسنة فكانت الصلاة في هذه الليلة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)